الغاضي وانما حذفت لامتناع الضم والكسر على هذه الياء وتجمع بالواو
والنون كل اسم سمي به المذكر العاقل او وصف بما لا ما كان في آخره هاء التانيث
مثل طلحة وعلقمة او ما كان من الصفات على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى مثل
عطشان وسكران او على وزن افعل الذي مؤنثه فعلاء مثل ابيض واحمر واما
افعل الذي للتفضيل فيجوز جمعه بالواو والنون كما قال جل ثناؤه واتبعك
الارذلون ومعنى قولنا ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب اعلم اي لم
تختلف العرب في الاعراب لهذا الجمع ان رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء
كما اختلفت في اعراب المثنى فجعله بعضهم بالالف في جميع احواله وعليه
حمل بعضهم ان هذان لساحران ومنه قول الشاعر المتلمس

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى — مساغا لناباه الشجاع لصمما

ونونه مفتوحة اذ تذكر — والنون في كل مثنى تكسر

انما فتحت نون الجمع وكسرت نون التثنية ليفرق بينهما وخصت نون الجمع
بالفتح لان الفتحة اخف من الكسرة والتثنية اخف من الجمع فقد كثرت العرب
الغرابة في الكلام فان جعلت الاخف للاثقل والاثقل للاخف

وتسقط النونان في الاضافة — نحو رايت ساكني الرصافة
وقد لقيت صاحبي اخينا — فاعمله في حذفهما يقينا

اعلم ان نون التثنية ونون الجمع يسقطان في الاضافة كما يسقط فيهما
التنوين وذلك كقولك جاء غلاما زيد ومسلمو مكة فان قيل فلم ثبتت
هاتان النونان مع الالف واللام ولم تثبتا في الاضافة والتنوين لا يثبت
مع واحد منهما والجواب عنه ان الاضافة زيادة فالحقت بآخر الاسم
كنون التثنية والجمع فاستثقلوا ان يوالوا بين زيادتين وليس كذلك الالف
واللام لانهما يلحقان الاسم من اوله والنون تلحقه من آخره فلما افترقت
الزيادتان في الطرفين جاز ان يجمع بينهما

باب جمع المؤنث السالم

وكل جمع فيه تاء زائدة — فارفعه بالضم كرفع حامدة
وانصبه وجره بالكسر — نحو كفيت المسلمات شره

اعلم ان للتانيث ثلاث علامات احداها التاء التي تظهر عند الاضافة وتكتب ويوقف عليها بالهاء
في الاسم نحو مسلمة وطلحة وفاطمة وتمرة والعلامة الثانية الالف المقصورة في مثل قولك سلمى وسعدى
وذكرى ودنيا والعلامة الثالثة الالف الممدودة في مثل قولك حسناء وحمراء وبيضاء وتجمع هذه
الانواع الثلاثة بالالف والتاء ويسمى هذا الجمع جمع التانيث السالم ويشاركه في بعض المذكر وما
لا يعقل نحو قولك في جمع فاطمة وتمرة وسعدى وحسناء فاطمات وتمرات وسعديات وحسناوات فان
قيل لم حذفت الهاء من فاطمة وتمرة في هذا الجمع ولم تحذف الالف المقصورة ولا الممدودة في هذا
الجمع والكل علامات التانيث فالجواب عنه ان العلامة التي في فاطمة تجانس التاء التي تلحق في الجمع
فحذفت لئلا يجمع في كلمة علامتا تانيث فيهما تجانس في اللفظ وليس كذلك العلامتان الاخريان
لانهما من غير جنس علامة التاء التي هي علامة تانيث الجمع فلهذا ثبتت وحكم اعراب هذا الجمع ان
تضم تاؤه في الرفع وتكسر في النصب والجر وهذا النوع هو احد الاصول الاربعة التي تنوب فيها
علامة النصب والجر وجميع صفات المؤنث تجمع بالالف والتاء الا ما كان على وزن فعلاء التي
مذكرها افعل كبيضاء وخضراء او على وزن فعلى التي مذكرها فعلان مثل سكرى وغضبى ولا يجوز
ان تقول في جمع بيضاء وسكرى بيضاوات ولا سكريات لانك لما لم تجمع مذكر هذين النوعين بالواو
والنون فتقول في جمع ابيض ابيضون ولا في جمع سكران سكرانون لان كل ما لم يجمع مذكره بالواو
والنون لا يجمع مؤنثه بالالف والتاء وكل صفة لمذكر لا يعقل تجمع ايضا بالالف والتاء كقولك
جبال راسيات وسيوف مرهفات واسود ضاريات وقد جاء عن العرب جمع اسماء مذكرة من اجناس
ما لا يعقل بالالف والتاء وذلك مما يؤخذ سماعا ولا يقاس عليه كقولهم في جمع حمام ومقام وايوان
وسرادق وساباط وهاوون حمامات ومقامات وايوانات وسرادقات وساباطات وهاوونات
وكما قالوا في جمع المحرم وشعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة وابن عرس وابن
آوى وان كان الاسم المؤنث ممدودا قلبت الهمزة في جمعه واوا كقولك في جمع حسناء

Copyright © King Saud University